قال تبارك وتعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال تعالى لو انزلنا
هذا القران على جبل الاية ويدل على ان هذا شيء خص به
انه يعتري من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفاسيره كما روي
عن نصراني انه مر بقارئ فوقف يبكي فقيل له مم بكيت
قال للشجا والنظم وهذه الروعة قد اعترت جماعة قبل الاسلام
وبعده فمنهم من اسلم لها لاول وهلة وامن به ومنهم من
كفر فحكي في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله
يقرا في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير
شيء ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون كاد قلبي ان يطير
وفي رواية ذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي وعن عتبة بن
ربيعة انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف
قومه فتلا عليه حم فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود فامسك عتبة بيده على فم النبي صلى الله عليه
وسلم يقرا وناشده الرحم ان يكف وفي رواية فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يقرا وعتبة مصغ ملق يديه خلف
ظهره معتمدا عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى
الله عليه وسلم وقام عتبة لا يدري بما يراجعه ورجع الى
اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر لهم وقال والله

لقد

لقد كلمني بكلام والله ما سمعت اذناي بمثله قط فما دريت
ما اقول له وقد حكي عن غير واحد ممن رام معارضة انه
اعترته روعة وهيبة كف بها عن ذلك فحكي ان بن المقفع
طلب ذلك ورامه وشرع فيه فمر بصبي يقرا وقيل يا ارض
ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي فرجع ومحا ما عمل وقال اشهد ان
هذه لا يعارض وما هو من كلام البشر وكان افصح اهل وقته
وكان يحيى بن حكم الغزال بليغ الاندلس في زمنه فحكي انه رام
شيئا من هذا فنظر في سورة الاخلاص ليحذو على مثالها و
ينسج بزعمه على منوالها قال فاعترته خشية ورقة حملته على
التوبة والانابة فصل ومن وجوه اعجازه المعدودة كونه اية
باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه فقال
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه وساير معجزات الانبياء انقضت
بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها والقران العزيز الباهرة
اياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه اليوم مدة خمس مائة عام
وخمس وثلاثين سنة لاول نزوله الى وقتنا هذا حجته ظاهرة
ومعارضته ممتنعة والاعصار كلها طافحة باهل البيان و
حملة علم اللسان وائمة البلاغة وفرسان الكلام وجهابذة
البراعة والملحد فيهم كثير والمعادي للشرع عتيد فما منهم

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)